



Waqoi' Wa Ahdatsu Riwayah 'Bishad Shindhu' (Muhitu al-Huzni) Lil Adib al-Banghli Mir Musharraf Husain: Dirosah Aqdiyah

وقائع وأحداث رواية "بیشاد شندھو (محیط الحزن)" للأديب البنغاليّ مير مشرف

حسين: دراسة عقديّة

Muhammad Nure Alam

nurealamardu@yahoo.com

Department of Arabic

University of Dhaka, Dhaka-Bangladesh.

• Received: 30.07.2020 • Accepted: 16. 11.2020 • Published online: 30.11.2020

Abstract: *This research aims to demonstrate the importance of creed in human life. The creed is one of the pillars upon which the legislation of divine and non-divine religions relies. Most people act according to their beliefs and religious affiliations. The righteousness of people reflects through their beliefs and integrity of thinking. In this research, based on the analytical descriptive method, we have explored some of the creedal issues of Bangladeshi Muslims mentioned in the famous Bengali-Islamic novel "Bishad Shindhu (Ocean of Sadness)" written by Mir Musharraf Husain. Reasoning from the Qur'an and Sunnah have been applied to these issues to reach a conclusion of the study. It is observed that the biggest disagreement among people has occurred due to creedal differences as certain matters can be injected into people's creed which they believe in. Therefore, Allah the Almighty sent all the prophets and messengers who called to the true belief, the primary goal of creating mankind and the jinn. This can only be achieved by confirming the worship of Allah alone. The acceptance of worship and deeds depends on an individual's intention. While a pure creed validates every deed, the corrupted creed invalidates all activities to be void. That is why, our Prophet Muhammad worked thirteen years in Macca to call to worship Allah alone and to establish the true belief amongst mankind. This research has established that the creed of the novelist, Mir Musharraf Husain, is a Shiite faith, which is not compatible with the true religion of Islam.*

Keywords: *Religious Terms, Know The Unseen, The World Of Barzakh, Embodiment And Disruption, The Blessing Of The Cemetery, Circumambulation Of The Cemetery.*

الملخص: يهدف البحث إلى بيان أهمية العقيدة في حياة البشرية؛ لأنّ جلّ بني آدم يعمل حسب معتقداته، سواءً أكان يهوديًا أم نصرانيًا أم مسلمًا سنّيًا أم شيعيًا أم غيره، فكل هؤلاء يظهر صلاحهم بصلاح عقائدهم وسلامة أفكارهم، كما أن فساد سلوكهم يتعلق بمدى تضاول عقائدهم، أو انحرافهم. كما أن العقيدة إحدى الركائز التي تقوم عليها شرائع الأديان السماوية وغير السماوية. ونظرًا إلى اهتمام بالغ في الأمور العقديّة لدى المسلمين البنغلاديشيين فإنّ الباحث اختار الموضوع المذكور لكتابة المقال عليه. حاول الباحث فيه أن يدرس بعض المسائل العقديّة المذكورة في رواية "بيشاد شندهو (محيط الحزن)" البنغالية الإسلامية المشهورة للروائي البنغالي مير مشرف حسين، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي، باستقراء تلك الرواية وجمع مسائلها العقديّة، مركزاً على الاستدلال من الكتاب والسنة، وتطبيقه على تلك المسائل حتى يتمكن للباحث أن يصل إلى النتائج من تلك الدراسة التي من أهمها: أن أكبر خلاف حصل في تاريخ البشرية - ولا يزال يحصل - هو الاختلاف العقدي. وتدخل في العقيدة أمور يقينية يصدّقها الناس، وتطمئن إليها نفوسهم وقلوبهم. فلذا أرسل الله تعالى جميع الأنبياء والرسل من أجل الدعوة إلى العقيدة الصحيحة التي تعدّ الغاية الأولى من خلق الإنس والجنّ، وذلك لا يتحقق إلا بإقرار العبادة لله تعالى وحده، وقبول العبادة والأعمال تتوقف على صحّة اعتقاد العبد؛ فإذا صلحت العقيدة صلحت بقية الأعمال وإن فسدت العقيدة وانحرف صاحبها عن الحق بطلت سائر أعماله، ولأجل ذلك عمل نبينا محمد ثلاثة عشر عامًا في مكة على الدعوة إلى عبادة الله تعالى وحده، وتثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس البشرية. كما أثبت البحث أن عقيدة الروائي مير مشرف حسين عقيدة متشيعّة، وهذا لا يتوافق مع الدين الإسلامي الحنيف.

كلمات دلالية: المصطلحات الدينية، الاطلاع على الغيب، عالم البرزخ، التجسيم والتعطيل بالله، بركة المقبرة، طواف المقبرة.

المقدمة

مير مشرف حسين أحد أبرز الكتاب والروائيين في الأدب البنغالي المعاصر، له مؤلفات عديدة، منها رواية "بيشاد شندهو" نالت شهرة كبيرة في المجتمع البنغالي المعاصر له، وذلك أنها كانت تُقرأ في كل بيوت المسلمين من البنغال لتعلق أحداثها باستشهاد الحسين بن عليّ وغيره من أعضاء أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فتركت أثرها الكبير في حياة مسلمي البنغال الدينية، حتى اعتبرها بعض النقاد البنغاليين "كتابا ملحميا" بدلا عن الرواية (مقدمة ناشر رواية "بيشادشندو"). لا يودّ الباحث أن يبيّن في المقال المذكور أسلوب تلك الرواية وبيان فصاحتها البالغة والربط المتأنق بين كلّ الجمل والفقرات والوحدات منها، بل يودّ أن ينبّه القراء الكرام إلى بعض الزلل والهفوات في الاصطلاحات الدينية والمشكلات العقديّة التي اطلع عليها بدراسات بعض الوقائع والأحداث من تلك الرواية.

منهجية البحث

وما يلاحظ في هذه الدراسة الوجيزة أن الباحث لم يرد التوسع في جميع المناهج المعروضة في هذه الدراسة، لأنها مدروسة في كتب خاصة، وإنما سعيه أن يبرز علاقة المنهج باللسانيات، وتحديد نقاط التواصل بينهما أي أماكن التأثير والتأثير، والجانب التي كان سببا في تطوير منهج أو تأسيس منهج آخر، حسب منهج وصفي تحليلي.

نتائج الدراسة وتحليلها

استعمال بعض المصطلحات الدينية غير الإسلامية في بيشاد شندهو (محيط الحزن) معلوم أن كل دين من الأديان له شرائع تختلف عن دين آخر، حتى تظهر هذه الاختلافات في أديان الكتب السماوية مثل اليهود والنصارى والمسلمين، فأصحاب كل دين لهم شرائع

ومناهج وكلمات اصطلاحية وغيرها، فهذه الشرائع تجعل التفريق في كل أصحاب تلك الأدیان في جميع الأمور مثل العقائد والعبادات والمعاملات والثقافات حتى في استعمال الألفاظ الدينية، رغم أن تلك الديانات كلّها ديانات سماوية. فنحن المسلمين إيماننا وعقائدنا وعباداتنا وثقافتنا تختلف عن أصحاب الديانات الأخرى، وإلا لن نكون مخلصين لديننا ولن نُقبل أعمالنا عند الله، وإن تشابه أعمالنا الدينية مع أصحاب دين آخر فنكون مثلهم في امثال أمور الدين وغيرها، وقد حدّثنا النبي عن هذا الأمر حيث قال: (مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) (ابن القيم الجوزية، 1998، ص 137). وفي الترمذيّ عنه: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ غَيْرِنَا) (ابن القيم الجوزية، 1998، ص 137). وأيضاً قال: (خالقوا اليهود والنصارى، فإنهم لا يصلون في خفافهم، ولا في نعالهم) (التميمي، 2004، ص 411؛ السجستاني، 2009، ص 483؛ الشحود، دت، ص 232). وقال في رواية أخرى: (خَالِقُوا الْمُشْرِكِينَ وَفَرُّوا اللَّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ) (البخاري، 2002، ص 1486)، وفي رواية مسلم قال: (جَزُّوا الشَّوَارِبَ وَأَرْحُوا اللَّحَى خَالِقُوا الْمُجُوسَ). (القشيري النيسابوري، 1991، ص 222) .

فالأحاديث النبوية الأنفة الذكر تدلّ على من أخذ شيئاً من الديانات الأخرى غير الإسلام يعدّ خارجاً منه؛ لأن الدين الإسلام هو الدين الوحيد المختار المقبول عند الله، كما يؤيده قول الله جلّ وعلا: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. آل عمران: 19)، وقوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ. آل عمران: 85).

بعد دراسة رواية "بيشاد شندهو" وجد الباحث استعمالات عديدة للكلمات الدينية الاصطلاحية، تخالف العقائد الإسلامية، وذلك مثل: (إِشَار، باغابان، جَعَدِشَار، فَرْمَشُور)، فهذه الكلمات استعملها الروائي المير في روايته بدلا عن لفظ (الله) وصفاته الأخرى (حسين، 2007، ص 16-18، 21، 22، 26، 27، 31، 34، 36، 37، 39، 42، 43، 46، 47، 49، 63، 57، 66، 67، 78، 80، 82، 101، 103، 106، 111، 113، 130، 206، 224، 225، 226،

168، 182). استعمل لفظ "إِشَار" تقريبا في كل صفحة من روايته بمعنى (الله)، ولم يستعمل لفظ الجلالة (الله) مرة واحدة، ومن ذلك اقتبس الباحث نصًّا بالمعنى من روايته: (قالت أم سلمة زوجة النبي يا زين العابدين! اذهب المسجد باسم (إِشَار) عسى يكون ذلك خيرا لك. فأجاب زين العابدين: هل أمرتني أن أفعل كذا؟) (حسين، 2007 ص 136). ومن نصّه أيضا: (تلقّوا اسم "إِشَار" سبع مرات مجتمعين...) (حسين، 2007 ص 208)، ومن قوله كذلك: (أستشهد الوليدُ وهو يتلفظ لفظ(إِشَار) (حسين، 2007 ص 212). إلا أنه استعمل لفظ (الله أكبر) مرة واحدة، كما قال: "(الجيش يكبرون الله بتكبيرات عالية حتى ترتجف السماء) (حسين، 2007 ص 210). فهذا أمر مدهش جدًّا، كيف ترك استعمال لفظ الجلالة (الله) في روايته، وهي رواية إسلامية تتعلق أحداثها بأهل بيت النبي، التي تُبكي قلوب المؤمنين في كل زمان ومكان، وتذرف عيونهم، ويتعاطفون عند سماعها؟! وقد أمر نبينا بالصلاة على آله وأهل بيته، كما هو في الصلاة الإبراهيمية في تشهد كل صلاة، غير أن هناك أمراً من الله تعالى أن يدعوه بأسمائه وصفاته، كما قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. سورة الأعراف: 180)، وكما جاء في صحيح البخاري(2002) (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ).

ويلاحظ أن كقار قريش في زمن النبي يعرفون الخالق، ويقرّون بذلك، ويدعونه باسمه جلّ وعلا وهو (الله)، رغم عدم إيمانهم برسالة نبينا محمد، وتشهد لقولهم الآية القرآنية الآتية: (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ. سورة الزمر: 38)، وكذلك لم يقولوا لفظ "إيل" الذي يدلّ كذلك على معنى "الله" في اللغة العبرية، كما يقال (إسرائيل يعني عبد الله) .

ومن استعمالاته المصطلحات غير الإسلامية لفظ (فَرُّهُو بمعنى ربّ)، فهذا اللفظ خوطب به مرة بنينا محمد (حسين، 2007 ص 16-18، 27، 31، 47، 54، 104، 113، 131،

137، 139، 167-168)، وأحيانا يقصد به الحسن بن عليّ (حسين، 2007 ص 31، 224، 229-230)، وخطب به مرة أخرى بمسلم بن عقيل بن أبي طالب أرسله الحسين إلى الكوفة قبل سفره إليها (حسين، 2007 ص 81)، وخطب به أيضا الحسين بن عليّ الذي استشهد في كربلاء مظلوما (حسين، 2007 ص 81، 139-140، 167، 218-219، 224، 230)، وخطب به مرة أخرى محمد الحنفية (حسين، 2007 ص 236)، وكذلك استعمل هذا اللفظ في شأن الله تعالى يعني بمعنى (ربّ العالمين) (حسين، 2007 ص 16-17، 34، 112).

ومن تلك الكلمات الدينية الاصطلاحية كلمة (ديب)، فهذه الكلمة الهندوسية تطلق في اللغة البنغالية على شيء أو شخص يقدر على أن يفعل كل شيء بقوته الخارقة العادة، ومنه قول الروائي: (...). ظهور أكثر من مائة ألف (ديب مورتى) المسلّحة، والمقصود به جيش مصعب بن كعكع الذي غادر العراق بجيشه العظيم إلى المدينة المنورة لمساعدة محمد بن الحنفية (حسين، 2007 ص 152). في الحقيقة هذه الواقعة لا أصل لها في كتب التواريخ المعتمدة). ومع العلم أن هذا اللفظ (ديب) يأتي مؤنثه بشكل (ديبي) حيث خطبت به سخينة بنت الحسين بن عليّ في الرواية بلفظ هندوسي (مُوها دِيبِي) (حسين، 2007 ص 206).

وكذلك استعمل المير لفظ (مُوْتَرُو) بمعنى الأدعية المقروءة في صلاة الجنّازة، كأن لا فرق بين هذين اللفظين، غير أنه يطلق في اللغة البنغالية على معنى (السحر) (حسين، 2007 ص 133). وأيضاً يطلق لفظ (شَمَادِهِي مَنْدِر) على مقبرة الرسول، ولفظ (مندر يعني معبد الهندوس) على المسجد، ولفظ (نَمَشْكَار) على إلقاء السلام، ولفظ (فَرُوْنَام) على الاحترام أو إلقاء السلام في ديانة الهندوس ولفظ (فُوْرُوْهِيْت) على العالم الذي يقضي أمور الدين حسب الديانة الهندوسية، وهو يعادل معنى كلمة (القاضي أو العالم) في الإسلام، ولفظ (شُوْنْدَهَا دِيبِي) على وقت المساء ولفظ (مُوها رِيْشِي) يطلق على الأنبياء مثل إبراهيم وعيسى

محمد عليهم السلام، ولفظ (رَجَادِيْهُرَاج) يدل على كلمة العربية (ملك الأملاك) وغيرها (حسين، 2007، ص 27، 54، 57-58، 75، 76، 104، 130، 131، 133، 141، 182، 236، 239).

ويلاحظ الباحث أن لفظ (ربّ) لا يأتي في الفقرة السابقة بمعناه اللغوي يعني بمعنى صاحب أو سيد بل أستعمل بمعنى (الله) سبحانه وتعالى، إلا أن المير استعمله في شأن (الله) سبحانه وتعالى، كما استعمله في شأن النبي وأعضاء أهل بيته. فهذا يدل على أن المير تأثر بعقيدة الشيعة؛ لأن الشيعة يعتقدون أن عليًا هو ربّ الأرض، كما جاء في أخبارهم عن عليّ - وإن كان كذبا عليه- قال: (أنا ربّ الأرض الذي يسكن الأرض به). ويرون أيضا أن إمامهم عليّ قال: (أنا ربّ الأرض يعني إمام الأرض، وزعم أنه المقصود بقوله سبحانه: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا... سورة الزمر: 69)؛ وكذلك جاء في تفسير العياشي الشيعي في قول الله تعالى: (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. سورة الكهف: 110): "يعني التسليم لعلي ولا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من أهله" (البناطي الفتوني، 1954، ص 59؛ العياشي، 1991، ص 353؛ الففاري، 1994، ص 510-511). فلا يخفى عند المفسرين واللغويين من أهل السنة الجماعة أن الآيتين المذكورتين تدلان على الله جلّ وعلا، ولا يحتمل غيره، وذلك أن الإضافة عرفته أو خصّصته. وذكر صاحب المصباح المنير في كتابه: إن أئمة اللغة قالوا: (إن الربّ إذا دخلت عليه (أل) لا يطلق إلا على الله سبحانه) (الفَيّومي المقرئ، 1987، ص 81-82).

وكذلك يلاحظ صاحب المقال: إن المير لعلّه لا يرى مشكلة في استعمال تلك الألفاظ الهندوسية مثل: (إشّار، باغابان، جَعَدِشّار، فرمشور) وغيرها. ولعلّ السبب يرجع إلى تأثره ببيئته الهندوسية المعاصرة تأثرا شديدا، ففي الديانة الهندوسية تستعمل ألفاظ (إشّار، باغابان، جَعَدِشّار، فرمشور) بمعنى (الله) تعالى؛ أو نقول على الأقل إنه لم يكن مهتما به لعدم تعلّم علم التوحيد جيّدًا .

ثانيا: عقيدة أهل السنة والجماعة عن اطلاع آل النبي على الغيب أو يبعث نداء غيبي من شخص مات أو يظهر ظلّه في السماء يأمر أو ينهي في أمر ما لا خلاف عند علماء أهل السنة والجماعة في تلقي الأنبياء والرسل نداءات غيبية بواسطة الملائكة الكرام على مرّ العصور والأزمان، ولم يتلق نبّي تلك النداءات من نبّي آخر بعد موته أو يرى نبّي ظلّ نبّي آخر يظهر في السماء ينادي أن يفعل كذا أو ينتهي من أمر كذا، أو يدّعي أحدهم بأنه يعلم الغيب ويعلم ما في صدور العالمين.

يدخل الناس بموتهم في دار يقال لها عالم البرزخ (البرزخ من مقدمات اليوم الآخر، وأول منازل الآخرة التي يقع فيه النعيم أو العذاب على مستحقه قبل يوم القيامة، لقوله: (إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)، ابن عيسى، 1962، ص 4/553؛ مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم، 2018، ص 516). ومنه قوله تعالى: (وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. سورة المؤمنون: 100)، فهذه الدار مقامها بين دار الدنيا ودار القرار (مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم، 2018، ص 1/517). وتلك الدار لا يعلمها الناس إلا بقدر ما ذكّر في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المتواترة، كما جاء في قصة المعراج: " ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى آتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيْلُ -صلى الله عليه وسلم- فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيْلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ -صلى الله عليه وسلم-. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ - قَالَ - فَفَتَحَ لَنَا وَقَالَ مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ - قَالَ - فَأْتَيْنَا عَلَى آدَمَ -صلى الله عليه وسلم-». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ. وَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ عِيسَى وَيَحْيَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَفِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ - قَالَ «ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا

عُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي. - قَالَ - ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ". (صحيح البخاري، باب الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلَى السَّمَوَاتِ وَفَرَضِ الصَّلَوَاتِ).

وأثبت علماء السنة بأدلة القرآن والسنة بأن الأنبياء والرسل والشهداء أحياء في قبورهم، ومنه قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. سورة آل عمران: 169)، وكما جاء في حديث رواه أنس بن مالك، أن رسول الله قال: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) (الألباني، 1995 ص 189/2؛ مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم، 2018 ص 518/1). ولكن ليست حياتهم كحياة أهل الدنيا، فلا يعلم أحد أحوال تلك الحياة وكيفيتها إلا الله سبحانه وتعالى. وأما إثبات هذه الحياة فلا يلزم أن أحدا من الأنبياء والرسل أو الشهداء يعلم الغيب أو يعلم أمور الدنيا، أو يعلم ما في صدور الناس، أو يعمل لأحد من الناس أو يستغفر لهم (ابن تيمية، 2004 ص 354-355، مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم، 2018 ص 518/1).

وعلى كل حال، فإن الباحث يلاحظ أن المير أثبت في روايته تلقّي النداء الغيبي يتحقق كذلك في أشخاص غير الأنبياء والرسل (حسين، 2007 ص 237)، يعني أن وليًا من أولياء الله تعالى يتلقى كلامًا غيبياً من ولي مات، مثل تلقّي الأنبياء النداءات من الملائكة في حياتهم الدنياوية. وسيُفهم القارئ هذا الأمر إذا قرأ إمعان النظر إحدى واقعات الرواية، والتي لخصها الباحث، وهي: شهد الناس حرباً عنيفة وقعت في دمشق بين جيش يزيد والجيش الذين جاؤوا بقيادة البطل الأكبر محمد الحنفية، وذلك وقعت بعد مقتل الإمام الحسين بن علي في كربلاء، في أثناء الحرب فرّ يزيد من المعركة، فطرده محمد الحنفية ومازال في طرده حتى أدركه في آخر المطاف إلا أنه تردّد في قتله، وذلك لرؤية ظلّ وجه الحسين الربّ المتألّي،

يظهر في السماء، فتغمّضت عيناه خوفاً منه. ثم سمع صوتاً مخيفاً شديداً يقول: يا محمد الحنفية توقّف! لأنك لن تقدر أن تتولى على يزيد بن معاوية. (حسين، 2007 ص 235).

وكذلك ذكر المير في واقعة قدوم الحسين بن عليّ من المدينة إلى الكوفة يعني في بيان خلفية استشهاده في كربلاء بأن الحسين يعلم الغيب ويعلم ما في صدور الناس، ولخصّ الباحث تلك الواقعة، وهي: لجأ ابن زياد إلى حِجَلٍ مختلفة لاستدعاء الحسين في بلاطه الكوفة حيث أرسل سفيره إلى المدينة المنورة، وعلم يقينا منه بأن الحسين سيقدم الكوفة مستجابة لدعوته، فانتظر له منذ ذلك الحين للقبض عليه وأتباعه، ولكن الأيام كأنها لم تنته، كأن الدهر طالت مدته، فكّر كثيرا، فكّر ليلَ نهار، متى يقدم الحسين إليه ومتى يقبض عليه، ومتى يرسله مع أتباعه إلى دمشق في بلاط يزيد؟. لما لم يصل الحسين الكوفة في الوقت الذي أخبر عنه سفيره، زادت همّه، فكّر من جديد كيف يأتي به إلى الكوفة، ولكنه توقف في هذه المرة وتردّد قائلاً في نفسه: (فلا عجب فيه بأن يكون الحسين عالماً بالصدور، وذلك لانتسابه إلى أسرة فاطمة بنت محمد، ولعلّه علّم ما أضمرت في قلبي من الحقد والمؤامرة الخبيثة، لعلني أصيب مرّة أخرى في مصيبة أشدّ من السابق إذا أرسلت السفير إليه؟) (حسين، 2007 ص 81).

يدلّ ظهور ظلّ الحسين في السماء بعد موته على أنه يعلم الغيب، وكذلك منعه عن قتل يزيد يدل على قدرته على عمل لأحد من أهل الدنيا وتصرفاته في الأمر كما يشاء حتى بعد مماته. في الحقيقة أن الروائي المير استمد معلوماته المذكورة من كتب الشيعة وعقيدتهم الشركية الفاسدة، فقد ورد حديث في كتاب الشيعة عن اطلاع أئمتهم على الغيب، فأذكر جزءاً منه: (أنهم يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن، ويعلمون ما في السماوات وما في الأرضين... أن لهم عليهم السلام حالتين حالة بشرية يجرون فيها مجرى البشر في جميع أحوالهم كما قال تعالى: (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ.. سورة الأنعام:

50). وقوله تعالى: (وَلَوْ كُنْتُمْ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ.. سورة الأعراف:188). ولهم حالة روحانية برزخية أولية تجري عليهم فيها صفات الربوبية وإليه أشير في الدعاء: لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك المخلصون) (شبر، 1986 ص 397). وقال هاشم البحراني: (لا تتكلم في الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه، فإذا وضعته كَتَبَ الملائكة بين عينيه: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۗ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. سورة الأنعام: 115). فإذا قام بالأمر وضع له في كل بلدة منارا من نوره ينظر منه إلى أعمال العباد) (البحراني، 1994 ص 190). وكذلك الشيعة أثبتوا قدرات تصرفات أئمتهم في كل أمر وفي كل زمان حيث إن هؤلاء الأئمة يقدرون على أن يفعلوا ما يشاؤون في الدنيا والآخرة على السواء، غير أن هذا الأمر شرك في ربوبية الله تعالى عند أهل السنة والجماعة، وكما يروي الشيعة أن أبا عبد الله قال: (أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء جاز له ذلك من الله (الكليني، ج 1، ص 4-410؛ القفاري، 1994 ص 512-513). ولم يكتف قولهم بهذا القدر، بل جاءت روايات من عندهم تدعى بأن جزءا من النور الإلهي حلّ بعليّ، وهذا الجزء الإلهي الذي في أئمتهم أعطوا به قدرات مطلقة (الكليني، ج 1، ص 435، 440-442؛ القفاري، 1994 ص 518-519). فلا خفاء فيه بأن الله تعالى الواحد الصمد يعلم ما نعلن وما نخفي في صدورنا، فلا يقدر أحد من مخلوقاته من الأنبياء والرسل والأولياء وغيرهم أن يطلعوا على ما في صدور العالمين، بل الأمر كله بيده وخاص به سبحانه وتعالى، فلا شريك له في ملكه وحكمه لأحد، وهو عليم بذات الصدور حيث يقول جلّ وعلا: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. سورة الملك: 13-14). ومنه قول الله تعالى: (قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلَمُهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. سورة آل عمران: 29).

ثالثا: هل الله سبحانه وتعالى له صورة كما يليق لجلاله وعظمته أم هو موجود في كل شيء بلا شكل ولا صورة؟

يعتقد أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى له صورة وشكل، يدل عليه صفاته جلّ وعلا، مثل السميع والبصير والعليم والغني وغيرها المذكورة في القرآن والسنة الصحيحة، وكذلك أثبتوا له اليد والوجه والكلام والعلو والاستواء والرؤية وغيرها، إلا أن صفاته تعالى المذكورة ليست كصفات مخلوقاته من البشر وغيرهم، وهو الواحد (الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحدا) من سورة الإخلاص 3 - 5، وذلك أنه تعالى ذكر في القرآن الكريم: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. سورة الشورى: 11). فلا شبيه له في صورته وشكله لمخلوقاته، بل له تعالى صورة أو شكل كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، بل هو بعيد كل البعد عن تصوير الإنسان له في رسمهم أو خيالهم أو فكرهم. قال عبد الله بن عبد العزيز الجبرين رحمه الله تعالى: "وأهل السنة والجماعة وسط بين فرق الضلال، فهم وسط في أسماء الله وصفاته بين المعطلة والممثلة، فيؤمنون بجميع أسماء الله وصفاته الثابتة في النصوص الشرعية، ويؤمنون بأن جميع صفات الله تعالى صفات حقيقة تليق بجلاله تعالى ولا تماثل صفات المخلوقين" (الجبرين، 2016 ص 16).

وإن أهل الجنة يرون ربهم بغير إحاطة، ولا كيفية، كما بشر به الله جلّ وعلا عباده المتقين في كتابه العزيز: ((وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّأْصِرُهُ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ. سورة القيامة: 22-23) (الدمشقي، 1998 ص 1/207). وكذلك جاءت أحاديث متواترة كثيرة رواها أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن، الدالة على الرؤية (الدمشقي، 1998 ص 1/215-218). وكما أنه ثبت بأقوال الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام المعروفين، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبين إلى السنة والجماعة (الدمشقي، 1998 ص 1/215-208). ولكن أنكر هذا القول بعض الفرق مثل الجهمية والمعتزلة

والخوارج والإمامية (الدمشقي، 1998، ص 1/207). إلا أن قولهم باطل مردود بالكتاب والسنة وإجماع السلف الصالحين (ابن حنبل، 2003، ص 129-134؛ الدمشقي، 1998، ص 1/207). ولقد أرسل الله جميع الأنبياء والرسل بإثبات صفاته مفصلاً وفيها مجملاً (الدمشقي، 1998، ص 1/69؛ ابن تيمية الحراني، 2010، ص 3). ولذا يرى مفسرو أهل السنة والجماعة أنّ الإثبات للصفات جاءت في كتاب الله مفصلاً، وذلك مثل قوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. سورة الحشر: 22-24). وأما النفي فجاء مجملاً، مثل قوله تعالى: (ليس كمثله شيء)، وهذه طريقة القرآن في النفي غالباً (الدمشقي، 1998، ص 1/57؛ ابن تيمية الحراني، 2010، ص 2-3، 15).

ومع العلم أن اليهود أول من ابتدع عقيدة التشبيه لله سبحانه وتعالى، ثم دخلت هذه العقيدة الفاسدة في الروافض عن طريق أعلامهم، وذلك مثل: هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي (الرازي، 1982، ص 63-64). وهؤلاء الأشخاص كلهم تعدّهم الاثنا عشرية الشيعية في الطليعة من شيوخهم أعيان الشيعة، ج 1، ص 22). وقال ابن تيمية الحراني (1986، ص 1/20) وأول من عرف في الإسلام أنه قال إن لله جسماً هو هشام بن الحكم الرافضي، حيث إنه ظنّ أن الله سبحانه وتعالى له جسم ذو حدّ ونهاية وأنه طويل عريض عميق وأنّ طوله مثل عرضه... (البغدادي، 2010، ص 65). وكان نظرية هشام بن سالم الجواليقي في التجسيم والتشبيه أشدّ فحشاً وأكبر جرماً، وذلك أنه يرى أنّ صورة معبوده كصورة الإنسان... وأن له حواس خمس كحواس الإنسان (البغدادي، 2010، ص 68-69).

توصّل الباحث معتمداً على المعلومات المذكورة بأن أوائل الشيعة كانوا مجسّمة، ثم خرج قوم من متأخريهم من هذه النظرية حيث مالوا إلى التعطيل يعني نفي صفات الله تعالى (اسماعيل الأشعري، 1990 ص 106/1-109). ظهر هذا الانتقال عندهم يعني التجسيم إلى التعطيل في أواخر المائة الثالثة الهجري، وذلك بتأثيرهم المعتزلة (ابن تيمية الحراني، 1986 ص 229/1)، حيث صرّح علامتهم ابن المطهر بأن مذهبهم في الأسماء والصفات كمذهب المعتزلة (ابن المطهر الحلبي، دت ص 32)، وكما نفوا الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى، وثبتت من رواياتهم المتعددة، ذكر ابن بابويه في كتابه أكثر من سبعين رواية تقول إنه تعالى (لا يوصف بزمان ولا مكان، ولا كيفية، ولا حركة، ولا انتقال، ولا بشيء من صفات الأجسام وليس حساً ولا جسمانياً ولا صورة) (ابن بابويه القمي، 1978 ص 57). ثم ذكر ابن بابويه بأن كمال التوحيد عندهم هو نفي الصفات عنه سبحانه وتعالى (ابن بابويه القمي، 1978 ص 57). وقال شيخ الشيعة وآيتهم جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء: (ولو نسب إلى الله بعض الصفات... كالرؤية حكم بارتداده كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء، ص 417). وجعل الحر العاملي نفي الرؤية من أصول الأئمة، وعقد لذلك باباً بعنوان "باب أن الله سبحانه لا تراه عين ولا يدركه بصر في الدنيا ولا في الآخرة (الموسوي، 1948 ص 12). ويلاحظ صاحب (أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد) أن طريقة هؤلاء الشيعة في النفي المحض لا تتفق مع طريقة القرآن، كما لا تتفق مع الفطرة السليمة والعقول الصريحة، بل هي منكّرة في مدح البشر للبشر فكيف يوصف بها ربّ العالمين (القفاري، 1994 ص 540).

وعلى كل حال، فإن الباحث درس رواية المير حيث لاحظ أن المير سرد مسألة وجود (صورة الله) جلّ جلاله أثناء الحوار جرى بين عتبة بن الوليد بن أبي سفيان وعمر (لم يطلع الباحث على حقيقة هذا الحوار ومعرفة (عمر) المذكور، وذلك أن المير ذكره دون اسم أبيه،

ويلاحظ أن الباحث كدّب هذا الحوار في مقالة كتبها بعنوان: الاضطرابات التاريخية في رواية" يشاد شندهو (محيط الحزن)" البنغالية الإسلامية للروائي البنغالي مير مشرف حسين: دراسة (ونقد)، ولتوضيح المسألة المذكورة يوّد الباحث تقديم ملخّص ذلك الحوار، وهو: قال عمر: لا كلام معك، فأنت خائن، ونكران الجميل، أنت الذي فضحت أبطال العالم كلهم. قال عتبة: يا أخي عمر! ما أنا بخائن، وما نكران الجميل ولا خائف. قبض عليّ وعلى مروان جيش محمد الحنفية، حتى فوضت أمري إليهم وأسلمت لله رب العالمين، فلا يزال يجري في قلبي شعور حيّة لوجود الإله الواحد الصمد كأنّ تلك الحالة الربّانية لا تزال أنظرها بعيني. فلذا أعدّ عدوّاً لمن لا يدين الإسلام، فأتمنى قتله، وذلك أن هذا الرجل غير المسلم يعيش كالحيوان وإن كان شكله شكل البشر، وذلك أنه يعبد الإله بوضع شكل وصورة له، غير أنه ليس له شكل ولا صورة. وكذلك صرّث حليفاً لمن قبضوا عليّ، فحليفهم حليفي وعدوّهم عدوّي، فلا أقول أكثر من ذلك، ولا أريد أن أسبّك، فافعل ما تريد وأفعل ما أشاء (حسين، 2007 ص 210).

يلاحظ الباحث في الواقعة المذكورة بأن المير تأثر بالمتأخرين من الشيعة الذين يؤمنون بالتعطيل، لا بالتجسيم، كما يؤيده القول الآتي لصاحب أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد: "فأوائل الشيعة أخذوا بالتشبيه وأواخروهم أخذوا بالنفي، وأعرضوا عن المذهب الوسط، فهم ليسوا على شيء في هذا الباب، فلم يأخذوا بمنهج القرآن والسنة ولم يأخذوا بطريقة الأئمة الذين يزعمون أنهم قدوتهم، بل ساروا مع أهل التمثيل أولاً، وخالفوا قول الله: (ليس كمثلته شيء)، ثم أخذوا بمسلك أهل التعطيل وأعرضوا عن نصوص الصفات الواردة عن الله ورسوله" (القفاري، 1994 ص 554-555).

الجلوس أو البيوتوتة في ساحة المقبرة للدعاء إلى الله والنجاة من المصيبة ببركتها وطوافها
مثل طواف الكعبة المشرفة

يدعو المسلم دائما ربّه سبحانه وتعالى خوفا وطمعا وبناجيه ويذكره في كل حالة قياما وقعودا وجلوسا وغيرها ويتكلم معه ويرجو رحمته ويسأله ما يشاء من حاجاته، ويجعله ملجأه ومنجاة في كل أمر ما يحتاج إليه، وفي كل مصيبة ما أصيب بها، فهو الوكيل المولى سبحانه تعالى لجميع خلقه. فشرع الإسلام أمر (الدعاء) عبادة، سواء كان عبادة فرضية محضة أو مسألة أو ثناء على الله، فكلّها عبادة المستحق لها سبحانه تعالى (مرسي رفاعي، 2018 ص 283). فلا نصيب لأحد فيه من خلقه سواء كان نبيا أو رسولا أو وليا، كما في الصحيحين أنه قال: (من مات وهو يدعو نداء من دون الله دخل النار). قال ابن تيمية رح: (ومن عبادته تعالى أن يخلصوا له الدين ويتوكلوا عليه، ويرغبوا إليه، ولا يجعلوا لله ندا لا في محبته ولا خشيته ولا دعائه ولا الاستعانة به) (ابن تيمية الحراني، 1970، ص 119).

ولكن الأمر الذي يريد الباحث أن يوضّحه في السطور الآتية، وهو جلوس المسلم في ساحة المقبرة للدعاء إلى الله والنجاة من المصيبة ببركة صاحبها، خاصة ببركة نبينا محمد. نرى في العنوان المذكور مسائل عدة، منها الدعاء في ساحة المقبرة، والثانية: التوسّل بصاحب القبر عند الدعاء خاصة النبيّ. أحَبَرْنَا النَّبِيَّ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ عَنْ نَهْيِ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ يَعْنِي مَكَانَ عِبَادَةٍ، وَلَكُونَ الدُّعَاءُ مِنْ جَمَلَةِ الْعِبَادَاتِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَجْزِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْعُو فِي سَاحَةِ الْمَقْبَرَةِ، فَمَنْ دَعَا الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْمَوْتَى وَالْغَائِبِينَ كَانَ مُبْتَدِعًا فِي الدِّينِ، وَمَشْرِكًا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ... (ابن تيمية الحراني، 1970 ص 124 - 125). وقد وردت أحاديث صحيحة كثيرة حيث نهى النبيّ أمته فيها عن اتخاذ قبره مسجدا، منها: (وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ) سنن أبي داود، باب زِيَارَةِ الْقُبُورِ؛ ابن تيمية الحراني، 1970 ص 131). وفي الصحيحين أنه قال في مرض موته: (لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) (صحيح مسلم، باب النَّهْيِ عَنِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ وَاتِّخَاذِ

الصُّورِ...؛ ابن تيمية الحراني، 1970 ص ص 131-132). ويمكن لنا الاستشهاد من الحديثين المذكورين أن ساحة المقبرة ليست مكانا للدعاء إلى الله تعالى .

وأما المسألة الثانية يعني التوسّل بصاحب القبر عند الدعاء بخاصة النبي، فإننا لم نر أحدا من أصحاب رسول الله أن يدعو الله متوسلا بنبيّه ومتشققا به بعد وفاته، بل نرى الصحابة توسلوا واستشفعوا بمن يرونهم أخير الناس وأتقاهم بدلا عنه بعد مماته، مثل توسّل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان واستشفاعهما في حضور جماعة كبيرة من أصحاب النبي بمن كان حيا كالعباس بن عبد المطلب وكيزيد بن الأسود، وذلك فعلوه عند حالة جذبهم واستسقاؤهم، فلم يتوسلوا ولم يستشفعوا في هذه الحالة بالنبي ولم يأتوا إلى قبره ولا قبر غيره، ولم يتوسلوا إليه ولم يقولوا في دعائهم بالجاء وغيره من الألفاظ، بل كانوا يصلّون عليه في دعائهم فقط، كما قال عمر : (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيّنا فنتسقين، وإنا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا). وكقول معاوية: (اللهم إنا نستشفع - أو نتوسل - بخيارنا. يا يزيد! ارفع يديك) (ابن تيمية الحراني، 1970 ص 125-138). ويلاحظ أن هناك حديثا ذكر فيه الدعاء إلى الله بجاء النبي، وهو: (إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم). فهذا الحديث يقول عنه ابن تيمية رحمه الله: (وهذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث...) (ابن تيمية الحراني، 1970 ص 129).

ويمكن لنا الآن النظر في واقعة الرواية حيث ذكر فيها المير بأن حفيدي النبي الحسن والحسين كانا يحضران في ساحة مقبرة النبي ويقضيان أوقاتا كثيرة فيها حتى يبيتان فيها، وذلك عندما تطرأ عليهما المصيبة أو تمسّهما الحاجة للقيام بعمل مهمّ أو الشورى بينهم في أمر ما، أو البراءة من أي مرض مثل براءة الحسن من السمّ الذي أصيب به، فمن قول المير الذي لخصه الباحث بشأن مسموم الحسن، وهو: إن الحسن سمّته زوجته جعدة لأول مرّة،

وذلك عن طريق خلط السمّ بالعسل، لما أحسنّ الحسن بأنه مسموم ذهب إلى مزار محمد - على حدّ قوله-، وجلس في ساحة مقبرة الرسول ودعا إلى الله كدعاء البائس الفقير المسكين المستذل، فبرأ الحسن من السمّ ببركة مقبرة الرسول وبقدرة الله تعالى. وكذلك سُمّي مرة ثانية وذهب إلى مقبرة الرسول فدعا الله من هذا الكرب فبرأه الله الرحمن الرحيم منه ونجا من الموت (حسين، 2007، ص 41، 42، 44، 47، 54، 55، 59، 68، 75-76، 83، 224). فسبحانك هذه الواقعة المذكورة في الرواية واقعة كاذبة فاضحة وتهمة كبيرة على حفيدي النبي وأقربائه، كما أنها مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة تماما .

يزعم الشيعة أن قبور أئمتهم وأضرحتهم ملجأة المحتاجين ومفرزة الملهوفين كما قالوا: "إذا كان لك حاجة إلى الله عزّ وجلّ فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدها واختمها واعجن طينا نظيفا واجعلها فيه، واطرحها في نهر جار، أو بئر عميقة، غدیر ماء، فإنها تصل إلى السيد وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه" (المجلسي، 1983، ص 29)؛ القفاري، 1994، ص 450).

ويلاحظ الباحث أن نبينا محمدا دُفن في حجرة أم المؤمنين عائشة ، فلم يذكر المير شأن عائشة في روايته مرة واحد عند سرد واقعة من واقعاتها المتعددة المتعلقة بآل البيت، مع أنها عاشت في النصف الثاني من تلك الحجرة إلى مماته خمسين سنة تقريبا، والتي كانت شاهدة أحداثا كثيرة للتواريخ الإسلامية آنذاك، لعلّ المير لم يذكرها بتأثره بعقيدة الشيعة. فالشيعة يسبّون كلّ زوجات النبي مثل عائشة وحفصة وغيرهما مع أنهن أمهات المؤمنين المذكورة في قول الله تعالى: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ . سورة الأحزاب: 6) ولم يسبّوا خديجة بن خويلد، لكونها أمّا لفاطمة ، وكذلك انتهوا عن سبّ أم المؤمنين أمّ سلمة ، وذلك لإرسال ابنها عمر مع علي في غزوة الجمل وصفين وغيرهما. وكذلك يرى الباحث بيتوتة الحسن أو الحسين في مقبرة الرسول أمرا غير معقول؛ لأن النبي دُفن في حجرة أم المؤمنين عائشة، ثم

دفن بجانبه صاحبه أبو بكر وعمر ، وأما الشقّ الثاني من الحجرة فسكنت فيها عائشة إلى آخر الوقت من حياتها، فإذا يطرح السؤال هنا: في أيّ مكان من مقبرة الرسول بات الحسن أو الحسين؟! فضلا عن هذا أن هناك حديثا (قال النبي: "لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ وَتَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي حَيْثُ مَا كُنْتُمْ". هذا الحديث ذكره ابن أبي شيبه في (مصنفه، باب: في الصلاة عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِتْيَانِهِ.)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، (1989 ص 246/1)، وكذلك ذكره أصحاب المسانيد الأخرى في كتبهم، وإن كان الحديث بهذا اللفظ ضعيف). رواه الحسين بن عليّ عن أبيه عن محمد حيث حدّر فيه الحسين شخصا دخل للدعاء عند مقبرة النبيّ.

وكذلك ذكر المير بأن زين العابدين أتى به أسيرا إلى بلاط دمشق بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ في كربلاء، فبقي في سجن يزيد أسيرا مع بقية أهل البيت، ثم سار محمد بن الحنفية أخو الحسين لأبيه بجيش عظيم إلى دمشق لإنقاذهم، كلهم خرجوا من المدينة بعد أن يطوفوا مقبر الرسول المطهرة سبعة أشواط ذاكرين الله بأصوات جماعية (حسين، 2007 ص 168). فهنا وقعت معركة عظيمة بين جيش يزيد ومحمد الحنفية، وهذه المعركة انتهت بمقتل مروان وإلقاء يزيد نفسه في بئر الحديدية من قلعة دمشق فرارًا من بطش محمد الحنفية، ومحبوس الحنفية بين الجدران الحجرية الغيبية كالجبال الشامخة. فصار زين العابدين ملكًا عظيمًا لخلافة المسلمين كلها. ولكنه لم يرض أن يبقى في بلاط دمشق، فغادرها مع أصحابه وأقربائه إلى المدينة المنورة (هذه الواقعة كذبة، لا أصل لها في كتب السنة ولا في كتب التاريخ الإسلامي المعتمدة، مثل تاريخ الطبري وغيرها)، لَمَّا وصل المدينة طاف مقبرة الرسول وطاف عليه من كانوا معه، طافوا عليه سبع مرات مثل طواف بيت الله الحرام (حسين، 2007 ص 175-240). فموضع الاستشهاد هنا: هل يجيز الشريعة الإسلامية هذا العمل؟ يعني طواف مقبرة النبي مثل طواف بيت الله الحرام؟

حُرِّمَت الشريعة الإسلامية الطواف بقبر ما مثل طواف بيت الله، فكيف يجوز في الإسلام؟! فطواف بيت الله أمر شرعي لكونه عبادة حيث قال الله تعالى: (وليتطوفوا بالبيت العتيق.. سورة الحج:29)، ولم يرد حديث أو لم يثبت عمل أصحاب رسول الله في شأن الطواف بقبره بأنه عبادة أو جائز في الشريعة، بل نهى رسول الله أمته عن اتخاذ قبره مسجداً أو مكاناً للعبادة، حيث قال: (اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعْبَدُ). فمن دعا غير الله أو ذبح لغيره أو طاف بقبره أو نحو ذلك من الأعمال لم ترد في القرآن والسنة، فقد أشرك بالله (مركز إحياء التراث آل البيت، دت ص30).

ومن العلم أن علماء أهل السنة والجماعة أجمعوا على أن طواف القبور شرك بلا شك سواء كانت قبور الأنبياء أم غيرهم، فلم يثبت هذا العمل من الصحابة والتابعين ولا من الأئمة الذين جاؤوا بعدهم، وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وَقَدْ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَشْرَعُ الطَّوْفُ إِلَّا بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَلَا يَجُوزُ الطَّوْفُ بِصَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَلَا بِحُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِالْقُبَّةِ الَّتِي فِي جَبَلِ عَرَفَاتٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ" (ابن تيمية الحراني، 2005 ص4/521). ولكن شيوخ الشيعة شرعوا لأتباعهم هذا الشرك الأكبر برواية كاذبة مذكورة في (قصة فدك)، حيث ذكر في آخرها بأن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه دخلت المسجد النبوي، وطافت بقبر أبيها وهي تبكي وتقول: إنا فقدناك فقد الأرض وابلها (الطبرسي، 1987 ص366). ويرى المجلسي أحد كبار علماء الشيعة أن الرضا كان يطوف بقبر النبي (المجلسي، 1983 ص126)، ثم دخل شرعية هذه العبادة الشركية الوثنية في مذهب الشيعة (القفاري، 1994 ص467-469).

الخلاصة

يرى الباحث أن الروائي المسلم إذا سرد رواية في موضوع إسلامي، سواء كان تاريخياً أو علمياً أو ثقافياً، فلا بد له قبل إظهار براعته ومهارته في بيان فصاحة لغته ورشاقة أسلوبه فيها

أن يدرس ذلك الموضوع جيدا حيث يدرسه من جوانب مختلفة، حتى يكون مطمئنا بنفسه، وذلك لتجنبه الأخطاء التي تقلل قيمتها العلمية أو الموضوعية مثل الأخطاء الثقافية أو الفكرية أو العقدية، وإلا تلك الأخطاء لا يعدّها بعض القراء أخطاء؛ لقلة معرفتهم بها، أو الاعتماد الكلي على الروائي، بل ينظرون إليها بأنها نبع من فكرته الصافية، إن كان الموضوع موضوعا فكريا، وكذلك ينظرون إلى مظاهرها الثقافية ويعدّونها بأنه مارسها في حياته حتى صارت جزءاً من حياته، وكذلك الحالة في الأمور العقدية المذكورة فيها حيث يراها القراء بأن الروائي اعتنق تلك الأمور العقدية وسلك مسلكها .

ويمكن للباحث القول مستخلصاً من دراساته حول الرواية: من حيث المشكلة العقدية أن الروائي المير تناول فيها أحداثاً تتعلق بأهل بيت النبي الذين يعدّون أشرف الناس على وجه الأرض شرفاً ونسباً وحسباً، فهذا الموضوع ساعده على لفت أنظار المسلمين في قراءتها أكثر فأكثر، حيث استطاع تحريك شعورهم، فدرفت عيونهم وزادت آهاتهم وحسراتهم، وذلك لحبهم لأهل بيت النبي المصطفى، فنسي أكثر قرائها العامة ضرورة الاطلاع على حقيقة أحداثها، ولم يحضر في أذهانهم شأن استعمال كلمات دينية اصطلاحية هندوسية كثيرة، كما كان مستبعداً شأن العقيدة عن أذهانهم بأن المير تأثر بعقائد الشيعة، وبهذا صارت روايته صورة مختلطة بعقيدة الهندوس والشيعة، فزادت أضرارها أكثر من منافعها.

المصادر والمراجع:

الأمين، محسن. 1983. أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف.

ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحرائي الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين. 2004. مجموع الفتاوى. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ابن تيمية الحرائي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم. 2010. الرسالة التدمرية، مكتبة السنة المحمدية

- ابن تيمية الحراني، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم. 1986. منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية. ج1. مكتبة الرياض الحديثة.
- ابن تيمية الحراني، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم. 1970. قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة. بيروت: دار العربية
- ابن تيمية الحراني، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم. 2005. مجموع الفتاوى، تحقيق: أنوار الباز وعامر الجزار. ج1، ج4 ط3. دار الوفاء.
- ابن حنبل، الإمام أحمد. 2003. الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين. الرياض: دار الثبات.
- ابن المطهر الحلي، الحسن بن يوسف بن علي. نهج المسترشدين في أصول الدين، نج: أحمد الحسيني وهادي اليوسفي. قم، إيران: مجمع الزخائر الإسلامية.
- ابن بابويه القمي، محمد بن علي بن الحسين. 1978. التوحيد، تعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني. بيروت: دار المعرفة.
- ابن عيسى، أبو عيسى محمد. 1962. الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض. ج4. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي. 1998. زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط. ط3، ج1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. 1995. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (السلسلة الصحيحة). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
- البحراني، هاشم. 1994. اليتيمة والدرة الثمينة، تحقيق: فارس حسّون كريم. بيروت: الأعلمي للمطبوعات

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. 2002. صحيح البخاري. بيروت-دمشق: دار ابن كثير.

البناطي الفتوني، أبو الحسن الشريف بن المولى محمد طاهر. 1954. مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار أو مقدمة البرهان في تفسير القرآن. طهران: مطبعة الأفتاب.

البغدادي، قاهر بن طاهر بن محمد. 2010. الفرق بين الفرق. المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة المدني.

أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى. 1989. مسند أبي يعلى الموصلي. المحقق: حسين سليم أسد. دمشق: دار المأمون للتراث.

التميمي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد. 2004. صحيح ابن حبان، اعتنى به: جاد الله بن حسن الخدّاش. لبنان: شركة بيت الأفكار الدولية.

اسماعيل الأشعري، أبو الحسن علي. 1990. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

حسين، مير مشرف. 2007. الرواية "بيشاد شندو". داكا: بنغلا بازار، سهل بوك ديفو، معرض الكتاب

الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز. 2016. شرح تسهيل العقيدة الإسلامية. ط6. مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.

الدمشقي، علي ابن أبي العز. 1998. شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط. ج1، ط13. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الرازي، الإمام فخر الدين. 1982. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، مراجعة: علي سامي النشار. بيروت: دار الكتب العلمية.

- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. 2009. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي. ، ط1، ج1. دمشق: دار الرسالة العالمية.
- السيد عبد الله شبر. 1986. مصابيح الأنوار. بيروت: مؤسسة النور للمطبوعات.
- الشحود، علي بن نايف. دت. المفصل في شرح آية لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ. المكتبة الشاملة.
- الشحود، علي بن نايف. المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى. المكتبة الشاملة: كتب عامة.
- الطبرسي. 1987. مستدرک الوسائل. بيروت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
- العبيسي الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة. 2006. مُصنّف ابن أبي شيبة تحقيق: محمد عوامة (النهد: مطبعة الدار السلفية الهندية)
- العياشي، محمد بن مسعود. 1991. تفسير العياشي، تعليق: هاشم الرسولي المحلاتي. ج2. طهران: المكتبة العلمية.
- الفيومي المقرئ، أحمد بن محمد بن علي. 1987. المصباح المنير. بيروت: مكتبة لبنان.
- القفاري، ناصر بن عبد الله. 1994. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: عرض ونقد. رسالة علمية قدّمت لنيل درجة الدكتوراه، أجازت بمرتبة الشرف الأولى ومع توصية بطبعتها.
- الموسوي، عبد المحسن. 1948. الفصول المهمة في أصول الأئمة. ط7. بيروت: دار الزهراء.
- الكليني، محمد بن يعقوب. 1968. أصول الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. ط3، ج1 طهران: دار الكتب الإسلامية.
- المجلسي، محمد باقر. 1983. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط3. ج94. بيروت: إحياء التراث العربي.

النجفي، جعفر خضر. 1899. كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء. دار طباعة مرتضى.

مرسي رفاعي، صالح بن عبد العزيز محمد آل الشيخ و عادل محمد. 2018. الأجوبة والبحوث والمدارسات المشتملة عليها الدروس العلمية، ط1، مج 4: فقه المعاملات والآداب- أصول الفقه). الرياض: مكتبة دار الحجاز.

مركز إحياء تراث آل البيت. علماء الشيعة يقولون...! وثائق مصوّرة من كتب الشيعة (موقع البرهان: www.alburhan.com).

نور عالم، محمد. 2019. الاضطرابات التاريخية في رواية "بيشاد شندهو (محيط الحزن)" البنغالية الإسلامية للروائي البنغالي مير مشرف حسين: دراسة ونقد. المجلة العربية "علمية محكمة"، العدد 22، المجلد 20، يونيو

القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. 1991. صحيح مسلم، اعتنى به: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الكتب العلمية.

مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم. 2018. موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، تصنيف وإعداد: ، مراجعة وتقديم: عدد من كبار العلماء والمختصين في العالم الإسلامي. الرياض: دار التوحيد.

This Page Is Intentionally Left Blank

تركت هذه الصفحة فارغة عمدا

‘Halaman Ini Sengaja Dikosongkan’